

قصيدة للعلامة سيدي عدة بن الشريف التحلايتي من ناحية سيف قالها جوابا لحبيب له عاتبه على قبول خطة القضا مات رحمه الله منذ سبعين سنة :

هَدَّة

لَا تَسْوَلْ عَنِّ اشْيَاءَ يَا شَرِيفَ نَسَبَةٍ * اهْلَاكَتِّي بِسْوَآلِكَ وَ الدَّهْرُ بُوْغْرَايِبُ

كُنْ كَيْسٌ وَ اسْعَفُ الْآرِيَاخُ كَيْفَ تُضْرَبُ

لَا تُعَافِرْ مَنْ طَآفَ عِدَاوَتُهُ صَنِيعَةً * خَذَ حَذْرَكَ مَن مَكَرَ الطَّائِفِينَ حَارِبُ

قَالَتِ النَّاسُ الطَّايِفُ نَقَرْتَهُ قَرِيبَةً * كَفَّ لِسَانَكَ وَ اسْعَفَ كَمَا قَضَى الرَّاقِبُ

جَارَتْ ائْتَقَالَ أَهْلَ الْوَلَاغِ بِالْخَزِيْبَةِ * سَائِلِينَ الْمُحْسَنَ فَعَلُوا بغيرِ مُوجِبِ

بِالْخَدَعِ تَتَفَاخَرُ مَا قَارِيَةَ عَقُوبَةٍ * يَتَأَفَّقُوا مَن يَحْضُرُ وَ يَنْكُرُوا الْغَايِبِ

كَانُوا سَالُوكِ اكْمِي الْأَسْرَارُ قَلَّ سِيْبَةٍ * فَرْتَسِيْسُ اللَّغَةِ لَا تَنْصَغِي الصَّاحِبِ

لَا تُرِيْعُ الْمُذْنِي بِلْسَانِ نِيْكَ رِيْبِي * عَا غَشِيْمِ اسْتَمْتَلَّ مَا قَلَّتْ لِيْكَ وَ اِحْرَبِ

فِرَاشُ

اهْلَاكَتِّي بِسْوَآلِكَ وَ اَنْتَ غَشِيْمِ جَرِيَّةٍ * اَفْشِيْتِ سَرَكَ لِلنَّاسِ وَ لَا جَبْرَتْ مَصْدَعِ

تَهَمَّتْنِي بِالْخَصَّةِ مَن جَانِبِ الْوَلَايَا * عِنْدَ بَالِكَ قَاصِدُ بِهَا أَمْرُ الْمَنَافِعِ

قَالَتْ لِّلْعُلَمَاءِ الدُّهَاتِ ذِي قَضِيَّةٍ * قَبَلَتْ لِيْهَا عَذْرُ اذْرَكْنِي مُوَافِقُ شَرَعِ

صُنَّتْ نَفْسِي مَن صُونِ إِدَائِي وَ مَايَةٍ * بَقَتْحَامِ نَهَائِي مَحْضُورُ صُرْتِ رَايِعِ

مَحْتَرَزٌ فِي دِينِي رَبِّي رَقِيبٌ بِي * مَضَوْهَرُ الْأَرْجَاسِ وَ ضَهْرِي جَفِي مَبْلَعٌ
اِحْتَرَزُ كَلَامِي وَ اصْنَعِ الْبَالَ لِي * إِشَارَتِي مَصْلِحَةٌ تَنْجِي إِذَا تَبِعُ

كَانَ سَرْتُ بِسَيْرِي تَنْقُضِي لَكَ الْمُنَارِبُ

هَدَاة

خَضُّ مَنِّي هَذَا النَّصْحَةَ بغيرِ رَبِّي * نَنْصَحُكَ لَوْ مَا تَقْبَلُشِي النَّصْحَ وَاجِبُ
صُونُ عَرْضِكَ هُوَ يَأْقِيكَ مِنَ الْمَصِيبَةِ * تَخِيلُ عَرْضُكَ فِي مَعْنٍ وَصَائِي اسْتَوْعَبُ
سَجَّلَ الْمَعْنَةَ فِي الْكَرَّاسِ لَيْسَ تَأْبَى * رُدَّ بَالُكَ وَ اسْمَعْ مَا قَالَتْ لِكَ وَ اَكْتَبُ
اَكْتَبْ اِرْيَاحَ الْمَسْكَ هَقَاتِ ذِي غَرِيبَةٍ * وَ الْكِنَافِ تَزْعَمُ لَهَا اِرْيَاحَ طَيِّبِ
وَ اَكْتَبْ الْبُنْيَانَ الْمَرْصُوصَ عَادَ خَرِيبَةٍ * وَ اللَّبِينَ اصْوَارَ الْمَنَعَةِ لَمَنْ يُهْرَبُ
اَكْتَبْ النَّمْرَ مَنْ بَعْدَ التَّدْعَارِ عَادَ ثَرِيبَةٍ * حَازَتْ السَّجَاعَةَ لَزْرَادَ وَ التَّعَالِبُ
وَ اَكْتَبْ الطَّيْرَ شَبَاحَ الْحَرْجِ ذَلَّ وَ هَبَى * وَ الْهَيْمُ تَصَّارِشَ بِيَّازَهَا يَجْوِبُ
وَ اَكْتَبْ الْأَسَدَ فُسَى رُضَى الْهَرِيبَةِ * وَ شَمَخَ بُوخَامَسَ بِشَرَائِفِ الْمَرَاتِبِ
لَا تَتَكَرَّرُ عَنْ حَالٍ شَفِيفٍ فِيهِ عَجَبَةٌ * نَفَذَ اغْرَاضَ النَّاسِ إِلَيَّ لِقَاكَ يَعْثَبُ
مَا يَذُومُ الدَّهْرُ الْغَدَارُ بِالْمَحَبَّةِ * إِذَا اقْبَلَّ الْيَوْمَ بَقَرُحُهُ غَدَى مُشْعَبُ
مَنْ اعْطَاهُ بِنُورِهِ يَضُوءُ يَنْبَى * مَنْ اقْشَارَتِ الْإِيَامُ عَلَيْهِ عَلَاشَ يَتَعَبُ

فِرَاشُ

مَنْ سَوَّالِكَ مَا نَبْرَى طَالِبُ الْيَأْدَى * صَابِرٌ لِحُكْمِ اللَّهِ كَيْمَا قَضَى الْعَبْدَهُ

لَيْسَ تَعْلَمَ بِالْمَحْمَصَةِ إِذَا تَقَاضَى * قَدْرَةَ مُولَانَا قَدْرَ الرَّمِيْقِ مَادُّ
بَاحَ لَهَا نَبِينَا نَحْنُ مَثِيلُ هَذَا * وَ الْقَطِينِ يَمِيْزُ وَ يَشُوفُ وَ أَشَّ بَعْدَهُ
يَلْحَفُ الْمَرُو النَّغِيْضُ كَانَ حَادِي * اهل الردى وَ الخلطة يردوا رجال سادوا

مَنْ يَسِيْرُ أَرْضَ الْمُخْلِِيَةِ يَكُوْنُ مَخْلَبٌ

هَذِهِ

فَاهِمُ الْإِيْثَارَةَ بِالْغَائِسَاتِ يَغْبِي * ضَرْيْفَ حَرْبِي ثَابِتَ بَيْنَ السَّمُومِ يَلْعَبُ
مَحْتَرِرٌ مَتَّاسٌ بِسَيَّاسَتِهِ تَرَبِّي * عَلَى الْخِيَالِ يُصْرَفُ حَذْرِي غَرَابٌ مَخْلَبٌ
مَنْ غَفَلَ لَجَالِكَ يَا صَاحِبِي تَدْرَبِي * فَازَ بِهِ الْمَكْرَةُ عِنْدَ الْعَدُوِّ تَقْرَبُ
نَاسٌ ذَا الْوَقْتِ صَعَابٌ يُوَاخِذُوا بِكَذْبَةٍ * تَخِيْلُ جُودَكَ عَنِي مَنْ ذَا السَّوَالِ جَنَبُ

اهلكتني بسؤالك و الدهر بوغرايب

تمت